

رسالة ملكية الى صاحب الجلالة الملك فهد تتعلق بالمواقف العدائية لحكام موريتانيا

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

الـى

صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز

عاهل المملكة العربية السعودية

سلام الله عليكم ورحمته تعالى وبركاته، وتحية طيبة مقرونة باخلص عواطف المودة والتقدير.

صاحب الجلالة الاخ العزيز

أطال الله عمر جلالتكم ومتعكم بالسلامة والعافية، عاملين كما كنتم على توطيد العروبة وترسيخ وحدة الشعوب الاسلامية، فلقد كنتم لدينا منذ ولايتكم العهد، وكما اصبحتم الآن لدى الجميع، مناط الامل وفي طليعة من يعملون لرأب الصدع وتوثيق العرى، وتثبيت قدم العروبة والاسلام، فمساعيكم النبيلة المنبثقة من عاطفتكم السامية، اصبحت اهم الركائز التي يعتمد عليها الاخاء العربي والتقدم الاسلامي.

فكم بذلتم من جهود موفقة يسجلها لكم التاريخ بمداد الفخر، قصد توثيق العلاقات وتمتين الاواصر بين الامم الشقيقة والشعوب الاسلامية.

وانطلاقا من هذه العاطفة السامية التي تشرفكم وتمنحكم الوزن الذي تتمتعون به في عالمنا الحاضر، كنتم دعوتمونا — ونحن في زيارتنا للمملكة العربية السعودية الشقيقة، في عهد جلالة الملك خالد قدس الله روحه — لابرام اتفاقية الاخاء وحسن الجوار مع الجمهورية الاسلامية الموريتانية.

وتقديرا منا لحسن مسعاكم ونبل اهدافكم، لم نتردد في ابرام هذه الاتفاقية، لاسيما ونحن حريصون من جهتنا على ان يكون بيننا وبين جيراننا اوثق الروابط وأمتن العلاقات.

وهكذا ابرمت هذه المعاهدة، معاهدة الاخاء وحسن الجوار مع الجمهورية الاسلامية الموريتانية في مملكتكم وبمحضركم — وانتم ولي عهد المملكة العربية السعودية — وبمحضر المرحوم عاهلها اذا ذاك رحمه الله، فاشتهرت في العالم بأسره باسم «معاهدة الطائف».

وبمقتضى هذه الاتفاقية يلزمنا ان تكون لنا علاقات الاخاء وحسن الجوار كما يلزم كلا منا الا يمس بمصالح المعاهدة.

ومنذ ذلك الوقت ونحن مصرون على ان نبقى اوفياء لالتزاماتنا، ورغم انواع الهجوم التي تعرضت لها وحدتنا الترابية، منعنا على انفسنا القيام بأي عمل من شأنه ان يخل بكلمتنا وعهدنا.

وها نحن اليوم نعلم ان المسؤولين الموريتانيين اعترفوا بالمزعومة «الجمهورية الصحراوية الديمقراطية»، اي انهم اخلوا بالعهد، واعترفوا بهؤلاء الذين نحن في صراع مسلح معهم منذ سنين.

وهذا العمل اذا كان يشكل في حد ذاته خرقاً للمعاهدة المبرمة بمحضركم ومحضر المرحوم الملك خالد، فهو علاوة على ذلك، عمل معاد اقل ما يمكن القول في حقه، انه لا يخدم مصالح المغرب ولا مصالح موريتانيا.

ولما كنا من جانبنا لم نطالب موريتانيا بأكثر من حيادها، فهاقادتها يأخذون اليوم على عاتقهم ان ينحازوا صراحة لجانب خصومنا.

ولنا اليقين — وانتم الصانع لمعاهدة الطائف والشاهد عليها — انكم ستعتبرون ان هذا العمل غير الاخائي الموجه ضد بلادنا، لن يخدم قضيتنا العربية ولا قضيتنا الاسلامية ولا — بصفة خاصة — مصالح موريتانيا ومصالح المغرب، لاسيما وانه كان بامكان موريتانيا ان تنتظر نتائج الاستفتاء المقرر من لدن منظمة الوحدة الافريقية حتى يكون اختيارها اختياراً سليما.

واذا كان اسفنا عظيما فايماننا اعظم بمشروعية حقوقنا ومطالب شعبنا، ولن نرد على هذا العمل العدواني بعمل عدواني مماثل، ونحن متمسكون اقوى التمسك بمبادىء ديننا الحنيف، بل زيادة على ذلك، سنستمر كما تستمرون معنا انتم في بذل كل مجهود يرمي الى تقوية الروابط والعلاقات بين المسلمين والعرب وتنقيتها.

وتفضلوا صاحب الجلالة اخانا العزيز، بقبول اصدق عواطفنا واخلص تقديرنا.

حرر بالقصر الملكي بالدار البيضاء في يوم الثلاثاء 25 جمادي الاولى عام 1404 هـ موافق 28 يبراير سنة 1984.

أخوكم

الحسن الثاني